حسن الخاتمة موجباتها وعلاماتها

م.م. محمد حسين علاوي

أستاذ محاضر في جامعة الموصل/ كلية العلوم الإسلامية

المقدمة

الحمد لله الذي وسعت رحمته كل شيء، وأحصى كل شيء عددا، رحم من شاء من عباده فهيأ لهم في الدنيا ما يرفع به درجاتهم في الآخرة، فثابروا على طاعته، واجتهدوا في عبادته، إن أصابتهم سراء شكروا فكان خيرا لهم، وإن أصابتهم ضراء صبروا فكانوا ممن قال الله فيهم:{ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ} (البقرة: ١٥٥)

أما بعد:

إن آخر ساعة في حياة الإنسان هي الملخص لما كانت عليه حياته كلها. فمن كان مقيماً على طاعة الله عز وجل بدا ذلك عليه في آخر حياته ذكراً وتسبيحاً وتهليلاً وعبادة وشهادة.

فإن نصيب الإنسان من الدنيا عمره، فإن أحسن استغلاله فيما ينفعه في دار القرار ربحت تجارته، وإن أساء استغلاله في المعاصي والسيئات حتى لقي الله تعالى على تلك الخاتمة السيئة فهو من الخاسرين، وكم حسرة تحت التراب؟ والعاقل من حاسب نفسه قبل أن يحاسبه الله، وخاف من ذنوبه قبل أن تكون سبباً في هلاكه، قال ابن مسعود: (إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه)[١] .

وكم من شخص أصرَّ على صغيرة فألفها وهانت عليه ولم يفكر يوماً في عظمة من عصاه، فكانت سبباً في سوء خاتمته، قال أنس بن مالك (رضي الله عنه) : (إنكم لتعملون أعمالاً، هي أدق في أعينكم من الشعر، إن كنا لنعدها على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) من الموبقات)[٢] .

وسنتطرق في مدخل بحثنا إلى الخاتمة الحسنة والأمور التي تسبب للإنسان هذه الخاتمة الطيبة، ونتكلم فيه عن العلامات حسن الخاتمة ومن ثما نذكر بعض الأمور التي توجب له حسن الخاتمة، ومن ثما نذكر بعض الصوص لسلفنا الكريم كنماذج لهذه الخاتمة الحسنة.

ولا يسعني في ختام حديثي هذا إلا أن أشكر الله سبحانه وتعالى أولاً وآخراً على ما من به علي من نعم كثيرة، وأشكره سبحانه وتعالى على إتمام هذا البحث المبارك، وأرجو من المولى القدير أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وصلى الله وسلم على سيدنا ونبيناً محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التمهيد

حسن الخاتمة هو : أن يوفق العبد قبل موته للابتعاد عما يغضب الرب سبحانه ، والتوبة من الذنوب والمعاصي ، والإقبال على الطاعات وأعمال الخير ، ثم يكون موته بعد ذلك على هذه الحال الحسنة ، ومما يدل على هذا المعنى ما صح عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (ﷺ) : (إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله) فقيل كيف يستعمله يا رسول الله ؟ قال:(يوفقه لعمل صالح قبل الموت)[٣]

وقال رسول الله (ﷺ) (إذا أراد الله بعبد خيراً عسله قبل موته) قيل : وما عسله ؟ قال : (يفتح له عمل صالح بين يدي موته حتى يرضى عنه)[٤].

وكذلك قد يعمل الرجل عمل أهل النار وفي باطنه خصلة خفيه من خصال الخير فتغلب عليه تلك الخصلة في آخر عمره فتوجب له حسن الخاتمة[٥] .

المبحث الأول

أسباب حسن الخاتمة

معاشر المسلمين، إن أهم أسباب حسن الخاتمة الاستقامة على طاعة الله والصدق مع الله ، والنية الصالحة، والإخلاص لله؛ لأن النية والإخلاص شرطان للأعمال المقبولة، وذلك لمن أراد أن يوفقه الله لحسن الخاتمة، ومما يظهر للناس من صفاء العقيدة، وقوة الإيمان، والحرص على السنة، والمحافظة على الصلوات، والإقبال على القرآن، والمداومة على ذكر الله سبحانه وتعالى ويجمعها: المحافظة على الطاعات، والبُعد عن المحرمات، وكثرة الاستغفار، وملازمة التوبة، والإلحاح على الله بالدعاء بحسن الخاتمة.

ومن أهم الوسائل الموفقة وأجلّها أن يلزم الإنسان طاعة الله وتقواه، ورأس ذلك وأساسه تحقيق التوحيد، والحذر من ارتكاب المحرمات، والمبادرة إلى التوبة مما تلطخ به المرء ، وأعظم ذلك الشرك كبيره وصغيره. والإيمان والإصلاح، الإصلاح للنفس، والإصلاح للغير، كما قال تعالى: { وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (الأنعام: ٤٨)

ومنها كذلك أن يلح المرء في دعاء الله تعالى أن يتوفاه على الإيمان والتقوى، قال تعالى: { وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} (غافر:٦٠) ودُعاء المسلم لأخيه المسلم بحسن الخاتمة مستجاب بظهر الغيب، وفي الحديث:(ما من مسلم يدعو لأخيه بالغيب إلا قال الملك: آمين، ولك بمثله)[٦].

ومنها تقوى الله في السر والعلن، بامتثال أمره واجتناب نهيه والدوام على ذلك، كما قال تعالى: {تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} (القصص: ٨٣) ، قال تعالى:{ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى} (طه: ١٣٢).

أذ يعمل الإنسان جهده وطاقته في إصلاح ظاهره وباطنه، بحيث تكون نيته وقصده متوجهين لتحقيق ذلك، وقد جرت سنة الكريم سبحانه أن يوفق طالب الحق إليه، وان يثبته عليه وأن يختم له به[٧] .

ومن أسباب الخاتمة الحسنة المحافظة على الصلوات جماعة، فعن أبي موسى(رضي الله عنه) قال: قال رسول الله(ﷺ) : (من صلّى البردَين دخل الجنة)[٨] ، والبردان: هما الفجر والعصر، ومن داوم عليهما وصلاَّهما فهو بالقِيامِ بِغيرهما من الصّلوات أولى.

ومِنها كذلك اجتناب الكبائر وعظائم الذنوب، قال تعالى: { إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا }(النساء: ٣١).

ولا ننسى وجوب لزوم هدي النبي(ﷺ) ، واتباع طريق المهاجرين والأنصار والتابعين لهم رضي الله تعالى عنهم، قال تعالى: { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا }(الأحزاب: ٢١) ، قال تعالى: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} (التوبة: ١٠٠).

ومِن الأسباب البعد عن ظلم الناس وعدم البغي والعدوان عليهم في نفس، أو مال، أو عرض، ففي الحديث: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما حرم الله)[٩]، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم) (واتَّق دعوةَ المظلوم؛ فإنّه ليس بينها وبين الله حِجاب)[١٠] .

ومن أسباب التوفيق لحسن الخاتمة الإحسان إلى الخلق وكف الشر عنهم، قال تعالى: {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (البقرة: ٢٧٤).

فيجب أن نتقي الله حق التقوى فإن اليوم عمل بلا حساب، وغداً حساب بلا عمل، واسعوا إلى تحصيل أسباب حسن الخاتمة فإنها بداية الخير والسعادة، فإن العبد المؤمن يبشر بالجنة عند موته.

المبحث الثاني

علامات حسن الخاتمة

لحسن الخاتمة علامات ، منها ما يعرفه العبد المحتضر عند احتضاره ، ومنها ما يظهر للناس. أما العلامة التي يظهر بها للعبد حسن خاتمته فهي ما يبشر به عند موته من رضا الله تعالى واستحقاق كرامته تفضلا منه تعالى ، كما قال تعالى:{ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ }(فصلت: ٣٠)

وهذه البشارة تكون للمؤمنين عند احتضارهم .

ومما يدل على هذا أيضا ما رواه البخاري ومسلم عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله (ﷺ) : «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه» قالت عائشة أو بعض أزواجه: إنا لنكره الموت، قال: «ليس ذاك، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته، فليس شيء أحب إليه مما أمامه، فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته، فليس شيء أكره إليه مما أمامه، كره لقاء الله وكره الله لقاءه»(١١) .

وقال النووي رحمه الله : (معنى الحديث أن المحبة والكراهية التي تعتبر شرعا هي التي تقع عند النزع في الحالة التي لا تقبل فيها التوبة، إذ ينكشف الحال للمحتضر، ويظهر له ما هو صائر إليه)(١٢) .

لكن إذا قاربت وفاة الشخص وأشرف على الموت فينبغي له حينئذ أن يغلب جانب الالتجاء، وأن يشتاق إلى لقاء الله، فإن من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، قال : { لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل)(١٣).

وعلامات حسن الخاتمة كثيرة، وقد تتداخل لهذا ارتأيت أن أجملها في خمسَ عشرةَ علامة ، وهي مما تحث المسلم على كسبها في الدنيا بالاجتهاد في العبادة والعمل الصالح، وقد نبَّه العلماء عليها و على الاهتمام بما يؤدي إلى نيله، بل أن كثيراً من الناس يرقبون حال الموتى ويتحدثون عن حالهم بعد الموت.

وقد تتبعها العلماء رحمهم الله باستقراء النصوص الواردة في ذلك، ومن هذه العلامات :

العلامة الاولى: النطق بالشهادة عند الموت

قال النبي (ﷺ) : (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة)[١٤] .

يالها من بشارة طيبة وفعل حسن، أن يموت الإنسان على التوحيد والشهادة، ولكن هذا لا يتأتى إلا لأهل هذه الكلمة العظيمة، العاملين بمقتضاها، والعالمين بمعناها، أما غيرهم فإنهم قد يُحال بينهم وبين نطقها والعياذُ بالله، فيصابون بسوء الخاتمة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

العلامة الثانية : الموت برشح الجبين

أي أن يكون على جبين المحتضر عرق عند الموت ، لما رواه بريدة بن الحصيب (رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : " موت المؤمن بعرق الجبين "[١٥] .

وعن عَبْدَ اللَّهِ(رضي الله عنه) انه قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ : (إِنَّ نَفْسَ الْمُؤْمِنُ تَخْرُجُ رَشْحاً وَلا أُحِبُّ مَوْتاً ، كَمَوْتِ الْحِمَارِ) ، قِيلَ : وَمَا مَوْتُ الْحِمَارِ ، قَالَ : (مَوْتُ الْفَجْأَةِ)[١٦] .

ولذلك كان موت الفجأة مذموما في الإسلام، لأنه يباغت صاحبه ولا يمهله، فربما كان على معصية فيختم له بالخاتمة السيئة.

العلامة الثالثة : الموت ليلة الجمعة أو نهارها

قال الرسول (ﷺ) : (ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله

فتنة القبر)[١٧] .

العلامة الرابعة : الموت غازياً في سبيل الله

من أفضل العبادات وأرفعها وأسماها أن يقدم العبد روحه في ساحات القتال ، ذباً ودفاعاً عن هذه العقيدة السمحاء وعن هذا الدينِ العظيمِ، وقد كان الاستشهاد في سبيل الله همَّ السلفِ الصالحِ من الصحابة والتابعين ، وكانت أمنيتهم الأولى ،ونصوص الأصلين الكتاب العزيز والسنة المطهرة تنادى اتباع محمد بتحقيق ذلك في أنفسهم وأهليهم، فيا سعادة من استشهد في سبيل الله وما أحسن خاتمته.

قال تعالى: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } (آل عمران:١٦٩-١٧٠).

وقال رسول (ﷺ) فيما رويه عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ(ﷺ) : (إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) – قَالَ الْحَكَمُ : سِتَّ خِصَالٍ – (أَنْ يُغْفَرَ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ وَيَرَى قَالَ الْحَكَمُ: وَيُرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الأيمان، وَيُزَوَّجَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُجَارَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنَ مِنَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ، قَالَ الْحَكَمُ: يَوْمَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ، وَيُوضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُشَفَّعَ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ)[١٨] ، وقال (ﷺ) : « ما تعدون الشهيد فيكم »؟ قالوا: يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال « إن شهداء أمتى إذا لقليل »، قالوا: فمن هم يا رسول الله قال: « من قتل في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في الطاعون فهو شهيد، ومن مات في البطن فهو شهيد »[١٩]، ومن بشائر حسن الخاتمة: الشهادة في سبيل الله، والموت دفاعاً عن ضرورة من الضرورات الخمس التي حفظتها الشريعة، وهي: الدين والنفس والعقل والعرض والمال.

العلامة الخامسة: الموت بالطاعون

قال رسول (ﷺ) :(..... ومن مات في الطاعون فهو شهيد ...)[٢٠] .

وعن عائشة رضي الله عنها زوج النبي(ﷺ) قالت: سألت رسول الله (ﷺ) عن الطاعون فأخبرني أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء، وأن الله جعله رحمة للمؤمنين، ليس من أحد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد "[٢١] .

العلامة السادسة: الموت بداء البطن

قال النبي (ﷺ) : " ... ومن مات في البطن فهو شهيد "[٢٢]

العلامة السابعة: الموت بسبب الهدم والغرق

قال النبي (ﷺ) : (الشهداء خمسة : المطعون ، والمبطون ، والغرق ، وصاحب الهدم ، والشهيد في سبيل الله)[٢٣] .

العلامة الثامنة: موت المرأة في نفاسها بسبب ولدها أو وهي حامل به

من أدلة ذلك ما رواه أبو داود أن النبي (ﷺ) قال : (والمرأة تموت بجمع[٢٤] شهيد)[٢٥] .

وعن عبادة بن الصامت أنه قال: قال رسول الله (ﷺ) :(...والنفساء شهيد يجرها ولدها بسرره[٢٦] إلى الجنة)[٢٧] .

العلامة التاسعة: الموت بالحرق وذات الجنب والسل

قال النبي (ﷺ) : " القتل في سبيل الله شهادة ، والطاعون شهادة ، والغرق شهادة ، والبطن شهادة والنفساء يجرها ولدها بسرره إلى الجنة " (قال وزاد أبو العوام سادن بيت المقدس والحرق والسل)[٢٨] .

العلامة العشرة: الموت دفاعاً عن الدين أو المال أو النفس

قال النبي (ﷺ) : (من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد)[٢٩] .

العلامة الحادية عشر: الموت رباطا في سبيل الله

روى مسلم عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) أنه قال : قال رسول الله (ﷺ) : " رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه ، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله ، وأجري عليه رزقه ، وأمن الفتان "[٣٠] .

العلامة الثالثة عشر: الموت على عمل صالح

قال رسول الله (ﷺ) : (من قال لا إله إلا الله ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة ، ومن تصدق بصدقة ختم له بها دخل الجنة)[٣١] .

وعن أنس(رضي الله عنه) أن النبي(ﷺ) قال إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيرا أي في عاقبته استعمله أي جعله عاملا في الطاعة فإنه الفرد الأكمل عند إطلاق العمل فقيل وكيف يستعمله يا رسول الله؟ أي والحال أنه دائم الاستعمال، قال: يوفقه لعمل صالح قبل الموت)[٣٢] أي حتى يموت على التوبة والعبادة فيكون له حسن الخاتمة[٣٣] .

العلامة الرابعة عشر: قضاء حوائج الناس

عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله (ﷺ) : " خلقان يحبهما الله، وخلقان يبغضهما الله، فأما اللذان يحبهما الله: فالسخاء والسماحة، وأما اللذان يبغضهما الله فسوء الخلق والبخل، وإذا أراد الله بعبد خيرا استعمله على قضاء حوائج الناس "[٣٤]

(استعمله على قضاء حوائج الناس) أي ثم ألهمه القيام بحقها والوفاء بما استعمل عليه، فمن وفقه الله لذلك فقد أنعم عليه بنعم جليلة يلزمه الشكر عليها، وذلك علامة حسن الخاتمة، لكن الأمر كله على النية والعمل لوجه الله تعالى وإلا انعكس الحال فاعلم ذلك فإنه لا بد منه[٣٥] .

العلامة الخامسة عشر: التفقه في الدين

عن حميد بن عبد الرحمن أنه قال: سمعت معاوية خطيباً يقول: سمعت النبي (ﷺ) يقول: (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين.....)[٣٦] ، أي يفهمه علم الشريعة (ويلهمه برشده) شرف العلم وفضل العلماء وان التفقه في الدين علامة حسن الخاتمة[٣٧] .

وإذا جاء الموت لطالب العلم الشرعي العامل به فتلك دلالةُ خيرٍ، و قال الغزالي: (المراد به في هذا ونحوه أنه علم طريق الآخرة، والمراد بطالبه هنا ما يشمل من يطلب نشره، ونفع عباد الله، فيدخل فيه المعلم والمدرس والمفتي والمؤلف، فليس المراد المتعلم فقط (وهو على هذه الحالة) أي حالة طلبه له لله خالصا (مات وهو شهيد) شهادة أخروية ، أي في حكم شهيد الآخرة، فينال درجة شهيد الآخرة، وهو دليل على حسن الخاتمة)[٣٨] .

إنَّ هذه العلامات هي من البشائر الحسنة التي تدل على حسن الخاتمة ، ولكننا مع ذلك لا نجزم لشخص ما بعينه أنه من أهل الجنة إلا من شهد له النبي(صلى الله عليه وسلم) بالجنة كالخلفاء الأربعة .

وتُعدُّ هذه العلامات بشائر تدل على الخير الذي سيقدم عليه إن وقعت له قبل موته ، فمن ختم له بواحدة مما ذكر فقد ختم له بخير، ويرجى له أن ينال الجزاء المذكور. ونسأل الله تعالى أن يختم لنا بخير وهو راض عنا، فالأمر بالتقوى والعبادة مستمر حتى الموت، لتحصل الخاتمة الحسنة.

المبحث الثالث

موجبات حسن الخاتمة

- **التوبة الصادقة**

من موجبات حسن الخاتمة التوبة الصادقة التي توجب للإنسان حسن الخاتمة، ومن ذلك حديث الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفساً، ثم أراد أن يتوب، فبسبب إخلاصه لله تعالى في التوبة، قبض وهو مقبل بقلبه الى الله تعالى.

عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ نَبِىَّ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ (كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْساً فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْساً فَهَلْ لَهُ مِنَ تَوْبَةٍ فَقَالَ: لاَ فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ، فَقَالَ: نَعَمْ وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ بِهَا أُنَاساً يَعْبُدُونَ اللَّهَ، فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ وَلاَ تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ، فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِباً مُقْبِلاً بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ. وَقَالَتْ مَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ. فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِى صُورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الأَرْضَيْنِ فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الأَرْضِ الَّتِى أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ)[٣٩] .

- **الخوف من سوء الخاتمة**

وصف الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بأنهم جمعوا بين شدة الخوف من الله مع الإحسان في العمل فقال:{ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ} (٥٧-٦١)

وقد كانت هذه حالة الصحابة رضي الله عنهم، روى الامام أحمد عن أبي بكر الصديق أنه قال: (وددت أني شعرة في جنب عبد مؤمن)[٤٠]، وكان يمسك بلسانه ويقول: هذا الذي أوردني الموارد[٤١]، وكان علي بن أبي طالب يشتد خوفه من اثنتين: طول الأمل، واتباع الهوى، قال: فأما طول الأمل فينسي الآخرة، وأما اتباع الهوى فيصد عن الحق. وكان يقول: ألا إن الدنيا قد ولت مدبرة، والآخرة قد أسرعت مقبلة، ولكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل[٤٢]، وقد كان السلف الصالح يخافون من سوء الخاتمة خوفا شديدا.

إذن ينبغي أن يكون الخوف من ذلك ماثلاً أمام عين العبد في كل لحظة، لأن الخوف باعث على العمل، وقد قال (ﷺ) : { من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة }[٤٣] .

- **الرجاء عند الخاتمة**

خير ما يبين هذا المعنى حديث جابر(رضي الله عنه) ، قال: سمعت النبي (ﷺ) قبل موته بثلاث يقول: " لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن بالله الظن" [٤٤] .

قال النووي: قال العلماء: هذا تحذير من القنوط، وحث على الرجاء عند الخاتمة، ومعنى حسن الظن بالله تعالى: أن يظن أنه يرحمه، ويعفو عنه[٤٥] .

البكاء شفقةً من سوء الخاتمة

وهذا المعنى يظهر في حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : لما مر رسول الله (ﷺ) بالحجر قال : " لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم أن يصيبكم ما أصابهم ؛ إلا أن تكونوا باكين " ، ثم قنع رسول الله (ﷺ) رأسه ، وأسرع المشي حتى أجاز الوادي)[٤٦] .

المبحث الرابع

صور عن حسن الخاتمة لسلفنا الكرام

لننظر كيف كانت ساعة الاحتضار لسلفنا الصالح الذين عاشوا على طاعة الله وماتوا على ذكر الله، يأملون في فضل الله ويرجون رحمة الله، مع ما كانوا عليه من الخير والصلاح.

- احتضار رسول الله (ﷺ) :

لما رأت فاطمة رضي الله عنها ما برسول الله (ﷺ) من الكرب الشديد الذي يتغشاه عند الموت قالت: واكرب أبتاه، فقال لها : ((ليس على أبيك كربٌ بعد اليوم))[٤٧] .

- احتضار للأصيرم(رضي الله عنه) من بني عبد الأشهل:

وخير ما نبتدأ هذه الصور من الأمثلة ما أكرم الله سبحانه وتعالى به من الصحابة للأصيرم من بني عبد الأشهل بحسن الخاتمة مع ما كان عليه من عمل أهل النار، وللأصيرم هو (عمرو بن ثابت)، فقد كان رجلاً كافراً، إذ روي عن أبي هريرة(رضي الله عنه) أنه قال: كان يقول: حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يصل قط فإذا لم يعرفه الناس سألوه: من هو ؟ فيقول: أصيرم بني عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش، قال الحصين: فقلت لمحمود بن لبيد: كيف كان شأن الأصيرم ؟ قال: كان يأبى الإسلام على قومه، فلما كان يوم أحد، وخرج رسول الله (ﷺ) إلى أحد بدا له الإسلام فأسلم، فأخذ سيفه فغدا حتى أتى القوم فدخل في عرض الناس، فقاتل حتى أثبتته الجراحة، قال: فبينما رجال بني عبد الأشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة إذا هم به، فقالوا: والله إن هذا للأصيرم، وما جاء ؟ لقد تركناه وإنه لمنكر لهذا الحديث، فسألوه ما جاء به ؟ قالوا: ما جاء بك يا عمرو، أحدبا[٤٨] على قومك، أو رغبة في الإسلام ؟ قال: بل رغبة في الإسلام، آمنت بالله ورسوله، وأسلمت، ثم أخذت سيفي فغدوت مع

رسول الله فقاتلت حتى أصابني ما أصابني، قال: ثم لم يلبث أن مات في أيديهم، فذكروه لرسول الله (ﷺ) فقال: " إنه لمن أهل الجنة "، ولما سمع الصيحة لغزوة أحد خرج إلى القتال، فقاتل حتى قتل، فنظر إلى أصحابه وهو في آخر الرمق، فقالوا: ما الذي جاء بك؟ فقد علمنا أنك تكره هذا الأمر، فأخبرهم أنه خرج عندما سمع الهيعة، وطلب منهم أن يبلغوا رسول الله منه السلام، فصار خاتمة هذا الرجل الشهادة ومآله السعادة[٤٩] ، مع أنه ما سجد لله سجدة، لكن الله تعالى منَّ عليه بحسن الخاتمة، نسأل الله أن يحسن لنا ولكم الخاتمة.

- احتضار عبد الله بن جحش(رضي الله عنه) :

وهذا عبد الله بن جحش عندما خرج لمعركة أحد دعا الله عز وجل قائلاً: (يا رب إذا لقيت العدو فلقني رجلاً شديداً بأسه، شديداً حرده فأقاتله فيك، ويقاتلني، ثم يأخذني ويجدع أنفي وأذني، فإذا لقيتك غداً، قلت يا عبد الله من جدع أنفك وأذنك، فأقول: فيك وفي رسولك، فتقول صدقت، وبعد المعركة رآه بعض الصحابة مجدوع الأنف والأذن كما دعا[٥٠] .

- احتضار عامر بن فهيرة(رضي الله عنه) :

طعن جبار بن سَلمي الكلبي عامر بن فهيرة يوم بئر معونة، فنفذت الطعنة فيه، فصاح عامر قائلاً: فزت ورب الكعبة.

- احتضار بلال بن رباح(رضي الله عنه) :

كان بلال بن رباح يردد حين حضرته الوفاة وشعر بسكرات الموت قائلا: ((كانت أمرأته عند موته تقول وا حرباه: فيقول بل واطرباه غدا نلتقي الأحبة محمدا وصحبه[٥١] .

- احتضار معاذ بن جبل(رضي الله عنه) :

عندما حضرت الوفاة معاذ بن جبل قال: مرحباً بالموت زائرٌ مغيب، وحبيبٌ جاء

على فاقة، اللهم إني كنت أخافك، فأنا اليوم أرجوك، اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب الدنيا لجري الأنهار ولا لغرس الأشجار، ولكن لظمأ الهواجر ومكابدة الساعات، ومزاحمة العلماء عند حِلَقَ الذكر[٥٢] .

- احتضار عمير بن الحُمام(رضي الله عنه) :

عندما خطب رسول الله في أصحابه حاثاً لهم على الاستشهاد في سبيل الله في معركة بدر قال : ((قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض))، فسمع عمير بن الحُمام هذا الفضل العظيم وقال: والله يا رسول الله إني أرجو أن أكون من أهلها. فقال ((فإنك من أهلها))، فأخرج عمير ثمرات من جعبته ليأكلها ويتقوى بها، فما كادت تصل إلى فمه حتى رماها وقال: إنها لحياة طويلة إن أنا حييت حتى آكل تمراتي، فقاتل المشركين حتى قتل[٥٣] .

- احتضار عمر بن عبد العزيز رحمه الله:

لما احتضر عمر بن عبد العزيز قال لمن حوله: أخرجوا عني فلا يبق أحد، فخرجوا فقعدوا على الباب فسمعوه يقول: مرحباً بهذه الوجوه، ليست بوجوه إنس ولا جان، ثم قال: تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعافية للمتقين ، ثم قُبض رحمه الله.

- احتضار آدم بن إياس رحمة الله:

لما حضرت آدم بن إياس الوفاة ختم القرآن وهو مسجى ثم قال بحبي لك إلا رفقت بي في هذا المصرع كنت أؤملك لهذا اليوم كنت أرجوك ثم قال لا إله إلا الله ثم قضى[٥٤] .

- احتضار أبي الوفاء بن عقيل رحمة الله:

لما حضرت الوفاة أبا الوفاء بن عقيل بكى أهله، فقال لهم: لي خمسون سنة أعبده، فدعوني أتهنّى لمقابلته[٥٥] .

- احتضار الشافعي رحمة الله:

قال المزني دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه فقلت كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت من الدنيا راحلاً، ولإخواني مفارقاً، ولكأس المنية شارباً، ولسوء عملي ملاقيا. وعلى الله تعالى وارداً، فلا أدري: روحي تصير إلى الجنة فأهنيها أو إلى النار فأعزيها. ثم بكى[٥٦] .

- احتضار عامر بن عبد الله رحمة الله:

لما احتضر عامر بن عبد الله بكى وقال: لمثل هذا المصرع فليعمل العاملون[٥٧] .

- احتضار يزيد الرقاشي رحمة الله:

كان يزيد الرقاشي يقول لنفسه: ويحك يا يزيد من ذا الذي يصلي عنك بعد الموت؟ من ذا الذي يصوم عنك بعد الموت؟ ثم يقول: أيها الناس، ألا تبكون وتنوحون على أنفسكم باقي حياتكم، يا من الموت موعده، والقبر بيته والثرى فراشه، والدود أنيسه. وهو مع هذا ينتظر الفزع الأكبر كيف يكون حاله؟ ثم يبكي حتى يسقط مغشيا عليه[٥٨].

وكثير من السلف الصالح مات وهو على طاعة داوم عليها فترة حياته.

- احتضار أبي الحسن النساج رحمة الله:

إنّ أبا الحسن النساج لما حضره الموت غشي عليه عند صلاة المغرب، ثم أفاق ودعا بماء، فتوضأ للصلاة، ثم صلى، ثم تمدد، وأغمض عينيه وتشهد ومات[٥٩] .

- احتضار ابن أبي مريم الغساني رحمة الله:

هذا ابن أبي مريم الغساني، لم يفطر مع أنه كان في النزع الأخير وظل صائماً فقال له من حوله: لو جرعت جرعة ماء، فقال بيده: لا، فلما دخل المغرب قال: أذّن، قالوا: نعم، فقطروا في فمه قطرة ماء، ثم مات[٦٠] .

- احتضار عبد الرحمن بن الأسود رحمة الله:

لما احتضر عبد الرحمن بن الأسود بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: أسفاً على الصلاة والصوم، ولم يزل يتلو القرآن حتى مات[٦١] .

- احتضار أبي حكيم الخبري رحمة الله:

كان أبو حكيم الخبري جالساً ينسخ الكتب كعادته، فوقع القلم من يده وقال: إن كان هذا موتاً، فو الله إنه موت طيب، فمات[٦٢] .

- احتضار محمد بن المنكدر رحمه الله:

دخل صفوان بن سليم على محمد بن المنكدر وهو في الموت فقال له: يا أبا عبدالله! كأني أراك قد شق عليك الموت، فما زال يهون عليه ويتجلى عن وجه محمد، حتى لكأن وجهه المصابيح، ثم قال له: لو ترى ما أنا فيه لقرت عينك، ثم مات[٦٣] .

- احتضار ثابت البناني رحمه الله:

قال محمد بن ثابت البناني: ذهبت ألقن أبي وهو في الموت فقلت: يا أبت! قل: لا إله إلا الله. فقال: يا بني، خل عني، فإني في وردي السادس أو السابع[٦٤] .

- احتضار عامر بن عبدالله رحمه الله:

سمع عامر بن عبدالله المؤذن وهو في مرض الموت فقال: خذوا بيدي إلى المسجد، فدخل مع الإمام في صلاة المغرب، فركع ركعة ثم مات رحمة الله[٦٥].

ألا ما أحسن هذه الخاتمة! اعلم أن حسن الخاتمة لا تكون إلا لمن استقام ظاهرة وصلح باطنه.

اللهم إنا نسألك أن تجعل خير أعمالنا خواتيمها، وخير أعمارنا أواخرها، وخير أيامنا يوم نلقاك، اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، وارزقنا اللهم حسن الخاتمة، وأعاذنا من سوئها، يا حي يا قيوم ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، واختم لنا عامنا هذا بالتوبة، والتوفيق لما تحبه وترضاة، يارب العالمين!

وهذه البشارة تكون للمؤمنين عند احتضارهم وفي قبورهم وعند بعثتهم يوم القيامة.

- **ونختم بحثنا بالقصة التي رواها لنا عبد الرحمن السديس في خطبةٍ له قصَّ خلالها قصة طفل صغير لا يجاوز العاشرة من عمره يقول:**

لما ذهبت إلى القاهرة في خطبة جمعة رأيت هذا الطفل بين يدي إلى جوار المنبر، فتعلقت به وتعرفت عليه، وفي الجمعة الماضية أقبل علي والده يبكي، فقلت له: أين ولدك؟! فبكى، قلت: سبحان الله! ما الذي حدث؟! قال: مات! قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، أسأل الله عز وجل أن يعوضك خيراً، وأن يجعله فرطاً لك على الحوض، فقال لي: والله يا شيخ! أنا ما أبكي لفراقه، وإنما أبكي لحاله، فلقد رأينا منه عجباً عجاباً.

هذا الطفل الصغير كان يأخذ مصروفه فيشتري شريطاً، ويسمع الشريط ثم يعيره لبعض إخوانه، ويأخذ جزءاً من مصروفه فيضعه في صندوق المسجد، ويشتري بالجزء الآخر قدراً من الحلوى ليوزعه على الفقراء، سبحان الله! وفي اليوم الكريم المبارك في أول جمعة من شهر رمضان اغتسل في بيته وقال لهم: أريد أن أخرج مبكراً حتى أكون في أول الصفوف في صلاة الجمعة، ولبس ثوباً أبيض جميلاً وتطيب وتعطر، وهو في طريقه إلى المسجد ينزل من السيارة وبينه وبين باب المسجد أمتار، فتأتي سيارة أخرى لتصدمه في الحال، فيُحمل وهو في غيبوبة الموت إلى المستشفى، وقرر الأطباء أن الطفل يحتضر، وأنه بالفعل في غيبوبة الموت.

ولما هم الطبيب أن ينصرف وقبل أن يخرج من غرفة العمليات أو من غرفة العناية المركزة، إذا بالأذان يرفع على المآذن للمساجد القريبة من المستشفى، إنه أذان الجمعة، فلتفتت الأنظار إلى هذا الطفل العجيب حينما رفع يديه وأشار بسبابته إلى السماء، بعد أن عجز لسانه أن يردد (لا إله إلا الله) فتحرك القلب في صدره فأصدر الأوامر إلى هذه الجلود والأعضاء، فارتفعت اليد وأشارت السبابة بإعلان توحيد الله إنها الخاتمة! إنها الخواتيم يا عباد الله.

الخاتمة

نرى فيما تقدم حالات الناس في حسن الخاتمة وسوئها كلاً حسب ما قدم في هذه الحياة الدنيا وعند سكرات الموت تبرز حالتان كبريان ينقسم إليهما الناس: الأولى: حسن الخاتمة والثانية سوء الخاتمة أعاذنا الله وأياكم منها.

أما الحالة الأولى موضوع بحثنا فهي حسن الخاتمة التي تكون للمؤمنين الموفقين، وكم سمعنا من أحوال الصالحين الطيبة؟ ذلك الصالح الذي أحسن الله له الختام فاستعد لما أمامه بتوبة لربه سبحانه وتعالى، وذاك يموت في سبيل الله، وآخر يموت مهاجراً إلى الله ورسوله، وثالث يموت وهو ذاهب إلى الحج أو راجع منه، ورابع يموت وهو ذاهب إلى الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

وقد أُخْبِرتُ عن مجموعة من الأخيار ذهبوا إلى الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى في أقصى هذه البلاد، وبينما هم مسافرون لخطبة الجمعة وإلقاء بعض الدروس إذا بالحادث يأتي فيموت اثنان منهم ويصاب الثالث، أسأل الله تبارك وتعالى أن يتغمد الميتين برحمة منه وفضل، وأن يرزق الثالث الشفاء العاجل، إنها علامة – فيما نحسبهم والله حسيبهم– على حسن الخاتمة.

وحال أخرى يموت فيها مؤمن وهو يصلي لله رب العالمين، رجل خطب الجمعة ثم لما صلى بالناس مات في السجود في الركعة الثانية، وآخر جلس يصلي لصلاة الظهر وبينما هو يصلي إذا به في الركعة الثالثة يسجد السجود الأخير ، وآخر ينتظر الصلاة فتذهب الروح إلى ربها سبحانه وتعالى وهو يسبح لله رب العالمين.

ويحسن بنا أن نوجز الوسائل التي جعلها الله سببا في حسن الخاتمة وهي:

أ– تقوى الله في السر والعلن والتمسك بما جاء به النبي قال تعالى: { أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} (آل عمران: ١٠٢) ، وقال (صلى الله عليه وسلم) { إياكم ومحقرات الذنوب كقوم نزلوا في بطن واد فجاء ذا بعود، وجاء ذا بعود حتى أنضجوا خبزتهم، وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه}[٦٦] .

ب- المداومة على ذكر الله، فمن داوم على ذكر الله وختم به جميع أعماله، وكان آخر ما يقول من الدنيا لا إله إلا الله، نال بشارة النبي : أي الأعمال أفضل؟ قال: { أن تموت يوم تموت ولسانك رطب من ذكر الله }[٦٧] .

ومن أعظم السُبل للفوز بالجنة ثمارها المداومة على العمل الصالح، إنها سبب لحسن الخاتمة والفوز بالجنة، نسأل الله أن يرزقنا وإياكم حسن الخاتمة.

يقول الحافظ ابن كثير : (لقد أجرى الله الكريم عادته بكرمه أن من عاش على شيء مات عليه، ومن مات على شيء بعث عليه)[٦٨] فإن عشت على طاعة وعلى عمل صالح اقتضى عدل الله أن يتوفاك على ذات الطاعة و العمل الصالح نفسه، فإن مت على هذه الطاعة بعثت على ذات الطاعة لقول النبي (ﷺ) : (يبعث كل عبد على ما مات عليه)[٦٩] .

ويقول الحبيب (ﷺ) ، والحديث رواه الترمذي و أحمد وهو حديث صحيح: (إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله، قيل: كيف يستعمله يا رسول الله؟ قال: يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه)[٧٠] .

اللهم استعملنا لطاعتك يا رب العالمين! هذا هو الاستعمال: إذا وفقت للعمل الصالح وداومت عليه، قبضت على هذا العمل الصالح وبعثت على الطاعة نفسها.

عباد الله: يقول الله جل وعلا:{ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ} (إبراهيم: ٢٧)

وقال جل وعلا:{ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ} (العنكبوت:٦٩) اللهم اجعلنا من المحسنين يا رب العالمين! (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا)، يا من جاهدت نفسك!.

ويقول رسول الله (ﷺ) : (... إنما الأعمال بالخواتيم)[٧١] .

يا من صبّرت نفسك على طريق الطاعة وصبرت نفسك عن المعصية! اعلم أن موعود الله أن يهديك السبيل، وأن يثبتك ويسددك على الطريق، وأن يكون معك؛ لأنك حينئذٍ ستكون مع المحسنين، والمحسن: هو الذي يعبد الله كأنه يراه، وهو يعلم يقيناً أنه إن لم ير الله فإن الله جل وعلا يراه لقوله (ﷺ) في الحديث الطويل عندما جائه جبريل يسأله : (...ما الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)[٧٢] .

اللهم اجعل خير أعمالنا خواتيمها، وخير أيامنا يوم لقائك، واجعلنا مع الذين أنعمت عليهم في جنتك وجوارك، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

قائمة المصادر والمراجع

** القرآن الكريم

١- البداية والنهاية، ابن كثير ، ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (المتوفى : ٧٧٤ هـ).، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الاولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان/ بيروت.، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى.

٣- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ -٧٧٤ هـ]، تحقيق : سامي بن محمد سلامة، دار طيبة ، الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٤- التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الإمام الشافعي ، الرياض ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، الطبعة: الثالثة.

٥- الثبات عند الممات، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ، تحقيق : عبد الله الليثي الأنصاري.

٦- الجامع الصحيح سنن الترمذي، الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون.

٧- جامع العلوم والحكم ، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ، دار المعرفة ، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٨- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء)، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت.

٩- الزهد، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني(المتوفى: ٢٤١هـ). دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٠- سنن أبي داود، أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني، دار الكتاب العربي ، بيروت.

١١- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي (١٠٣٢- ١٠٨٩هـ)،تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، دار بن كثير ، ١٤٠٦هـ، دمشق.

١٣- شعب الإيمان ، البيهقي، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ.

١٤- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م .

١٥- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٦- صحيح الترغيب والترهيب ، الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف ، الرياض، الطبعة : الخامسة.

١٧- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة ، بيروت.

١٨- العاقبة في ذكر الموت، عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلي ، تحقيق : خضر محمد خضر مكتبة دار الأقصى ، الكويت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

١٩- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني الحنفي، ٢٥٣/٢١.

٢٠- فيض القدير، المناوي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الاولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٢١- المجتبى من السنن، أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب، الطبعة الثانية ،١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٢- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد القاري، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى : ٢٤١هـ)، المحقق : شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد ، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٤- مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار، عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن السلمان (المتوفى : ١٤٢٢هـ).

٢٥- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، دار صادر ، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٣٥٨هـ .

٢٦- موسوعة البحوث والمقالات العلمية، جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة حوالي خمسة آلاف وتسعمائة مقال وبحث، علي بن نايف الشحود.

الملخص :

إن حسن الخاتمة تمثل علامة من علامات رضى الرب سبحانه وتعالى على العبد وبشارتاً له قبل موته برضاه سبحانه وتعالى وهي تمثل ملخص لما كان عليه في حياته التي عاشها فمن كانت حياته معتاداً فيها على الطاعة لله تعالى بدا ذلك علية في آخر حياته فربحت تجارته مع ربه سبحانه وتعالى . ومن أساء استغلال ساعات عمره وقضاها في المعاصي حتى لقي ربه سبحانه وتعالى كانت خاتمة أعماله سيئة فهو من الخاسرين فخسر تجارته مع ربه عز وجل .

فضمنت بحثي هذا مقدمة بينت فيها المراد من حسن الخاتمة والأمور التي توجب للإنسان هذه الخاتمة الحسنة وخاتمة للموضوع لخصة فيها ما توصلت له في بحثي هذا .

نسأل الله تعالى أن ينفع به العباد

Abstract:

The good conclusion is a sign of the satisfaction of the Lord Almighty on the slave and Bcharta before his death, His blessings and the Almighty is a summary of what it was in the life he lived, it was his life accustomed to obedience to God Almighty appeared at the end of his life and won his trade with his Lord Almighty And exalted. And abused the hours of his life and spent in sin until the Lord Almighty was the end of his bad deeds is a loser and lost his trade with his Lord Almighty.

My research included an introduction in which I explained the meaning of the good conclusion and the things that necessitate the conclusion of this good person and a conclusion to the subject to summarize what I have reached in this research.

We ask Allaah to help the servants

الهوامش:

١- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، ، كتاب (٨٠)الدعوات، باب التوبة، حديث(٦٣٠٨) ٦٧/٨.

٢- المصدر نفسه، كتاب (٨١)الرقاق، باب ما يتقى من محقرات الذنوب، حديث(٦٤٩٢) ، ١٠٣/٨.

٣- الجامع الصحيح سنن الترمذي، الترمذي، كتاب(٣٣) القدر عن رسول الله (ﷺ) ، باب(٨) ما جاء أن الله كتب كتابا لأهل الجنة وأهل النار ، حديث(٢١٤٢) قال الشيخ الألباني : صحيح، ٤٤٨/٤.

٤- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ابن حبان، كتاب(٦) البر والإحسان ، باب ما جاء في الطاعات وثوابها ،حديث(٣٤٣) قال شعيب الأرنؤوط : صحيح ، ٥٠٦/١.

٥- جامع العلوم والحكم ، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ،٥٧/١.

٦- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ابن حبان، كتاب الرقائق، باب الأدعية ، حديث(٩٨٩) قال شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح، ٢٦٨/٣.

٧- موسوعة البحوث والمقالات العلمية، جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة حوالي خمسة آلاف وتسعمائة مقال وبحث، علي بن نايف الشحود، ٢.

٨- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة ، بيروت، كتاب(٥)المساجد ومواضع الصلاة ، باب (٣٧)فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما.، حديث(٦٣٥)، ٤٣٩/١.

٩- سنن أبي داود، أبو داود ، كتاب (١٥) الجهاد ، باب (٢) في الهجرة هل انقطعت.، حديث(٢٩٣٤) قال الألباني : صحيح،٣١٢/٢.

١٠- صحيح البخاري، البخاري، ، كتاب الجمعة، باب الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم، حديث(٢٤٤٨) ١٢٠/٣.

١١- صحيح البخاري، البخاري، حديث(٦٥٠٧)، كتاب (٨١) الرقاق، باب: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه،٨٨/٨.

١٢- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني الحنفي، ٢٩٨/٣٣.

١٣- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم ، كتاب(٥١) الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب(١٩) الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت ، حديث(٢٨٧٧)، ٢٢٠٥/٤.

١٤- سنن أبي داود، أبو داود ،كتاب (٢١) الجنائز، باب (٢٠) في التلقين، حديث(٣١١٨) قال الألباني : صحيح،١٥٩/٣.

١٥- المجتبى من السنن، أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب، الطبعة الثانية ،١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، كتاب (٢١)الجنائز، باب (٥)علامة موت المؤمن حديث(١٨٢٨) قال الشيخ الألباني : صحيح، ٥/٤.

١٦- الجامع الصحيح سنن الترمذي، الترمذي، كتاب (٨) الجنائز ، باب (٨٣) ما جاء في من مات يوم الجمعة ، حديث(١٠٧٤) قال الشيخ الألباني: حسن، ٣٨٦/٣.

١٧- الجامع الصحيح سنن الترمذي، الترمذي، كتاب (٨) الجنائز ، باب (٨) باب ما جاء في التشديد عند الموت ، حديث(٩٨٠) ، ٣٠٩/٣.

١٨- المصدر نفسه، كتاب (٢٣) فضائل الجهاد عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، باب (٢٥) في ثواب الشهيد ، حديث(١٦٦٣) قال الشيخ الألباني : صحيح ، ١٨٧/٤.

١٩- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم ،كتاب(٣٤) الإمارة ، باب(٥١) بيان الشهداء، حديث(١٩١٥)، ١٥٢١/٣.

٢٠- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم ،كتاب(٣٤) الإمارة ، باب(٥١) بيان الشهداء، حديث(١٩١٥)، ١٥٢١/٣.

٢١- صحيح البخاري، البخاري، حديث(٣٤٧٤)، كتاب (٦٠) أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، ١٧٥/٣.

٢٢- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم ، كتاب(٣٤) الإمارة ، باب(٥١) بيان الشهداء، حديث(١٩١٥)، ١٥٢١/٣.

٢٣- صحيح البخاري، البخاري، حديث(٦٥٣)، كتاب (١٠) الأذان، باب فضل التهجير إلى الظهر، ١٣٢/١.

٢٤- الجمع : التي تموت وفى بطنها ولد.

٢٥- سنن أبي داود، أبو داود ، كتاب (٢١) الجنائز، باب (١٥) في فضل من مات في الطاعون، حديث(٣١١٣) قال الألباني : صحيح،١٥٦/٣.

٢٦- السرة : ما يبقى بعد القطع مما تقطعه القابلة ، والسرر ما تقطعه .

٢٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل ، حديث عبادة بن الصامت، حديث(٢٢٧٨٤) ، ٤٤٨/٣٧.

٢٨- صحيح الترغيب والترهيب ، الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف ، الرياض، الطبعة : الخامسة، كتاب(١٢) الجهاد ، باب(١) الترغيب في الرباط في سبيل الله عز وجل حديث(١٣٩٦)قال الشيخ الألباني: حسن صحيح ، ٧٢/٢.

٢٩- الجامع الصحيح سنن الترمذي، الترمذي، كتاب (١٤) الديات عن رسول الله (ﷺ) ، باب(٢٢) ما جاء فيمن قتل دون ماله فهو شهيد ، حديث(١٤٢١) قال الشيخ الألباني: صحيح ، ٣٠/٤.

٣٠- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم ، كتاب(٣٤) الإمارة ، باب(٥٠) فضل الرباط في سبيل الله عز وجل، حديث(٩١٣)، ١٥٢٠/٣.

٣١- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل ، حديث حذيفة بن اليمان ، حديث(٢٣٣٢٤) ، ٣٥٠/٣٨.

٣٢- الجامع الصحيح سنن الترمذي، الترمذي، كتاب (٣٣)القدر عن رسول الله (ﷺ) ، باب(٨) ما جاء أن الله كتب كتابا لأهل الجنة وأهل النار ، حديث(٢١٤٢) قال الشيخ الألباني: صحيح ، ٤٤٢/٤.

٣٣- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد القاري، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ١٥/ ١٩٨.

٣٤- شعب الإيمان ، البيهقي، حديث (٧٢٥٣)، ١١٦/١٠.

٣٥- فيض القدير، المناوي، حديث(٦٧٧) ، ٥٩١/٣.

٣٦- صحيح البخاري، البخاري، حديث(٧١)، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، ٢٥/١.

٣٧- التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، الطبعة: الثالثة، ٨٦٨/٢.

٣٨- فيض القدير، المناوي، حديث(٣٩٤) ، ٤١٧/١.

٣٩- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم ، كتاب(٥١) التوبة، باب (٨)قَبُولِ تَوْبَةِ الْقَاتِلِ وَإِنْ كَثُرَ قَتْلُهُ.، حديث(٧١٨٤)، ١٠٣/٨ .

٤٠- الزهد، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني(المتوفى: ٢٤١هـ). دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م،١٠٨/١.

٤١- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء)، ابن القيم الجوزي، ٢٥/١.

٤٢- شعب الإيمان، البيهقي، حديث(١٠١٣٠)،٣٦٩/٧.

٤٣- الجامع الصحيح سنن الترمذي، الترمذي، كتاب(٣٨) صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله (ﷺ) ، باب(١٨)، حيث(٢٤٥٠)، قال الشيخ الألباني : صحيح، ٦٣٣/٤.

٤٤- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم ، كتاب (٥١)الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب (١٩)الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت ، حديث(٢٨٧٧)، ٢٢٠٥/٤.

٤٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل ، مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه، ٣٠/٢٢ .

٤٦- صحيح البخاري، البخاري، كتاب الجمعة، باب نزول النبي (ﷺ) الحجر، حديث(٤٤١٩)، ٧/٦.

٤٧- المصدر نفسه، البخاري، كتاب (٦٤)المغازي، باب مرض النبي (ﷺ) ووفاته ، حديث(٤٤٦٢)، ١٥/٦.

٤٨- الحدب: العطف والحنو.

٤٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل، تتمة مسند الأنصار، حديث محمود بن لبيد، حديث(٢٣٦٣٤) إسناده حسن.٤٢/٣٩.

٥٠- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، حديث(١٢٧٦٩)، ٥٠١/٦.

٥١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي (١٠٣٢-١٠٨٩هـ)،تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، دار بن كثير ، ١٤٠٦هـ، دمشق، ٣١/١.

٥٢- مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار، عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المحسن السلمان (المتوفى : ١٤٢٢هـ)، ٣٦/١.

٥٣- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم ، كتاب(٣٣)الإمارة ، باب(٤١) ثبوت الجنة للشهيد ، حديث(١٩٠١)، ١٥١٠/٣.

٥٤- الثبات عند الممات، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ، تحقيق : عبد الله الليثي الأنصاري، ١٥٩/١.

٥٥- المصدر نفسه، عبد الرحمن بن علي، ١٧٨/١.

٥٦- العاقبة في ذكر الموت، عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلي ، تحقيق : خضر محمد خضر مكتبة دار الأقصى، الكويت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م،١٣٧/١.

٥٧- البداية والنهاية، ابن كثير، ١٨٧/٧.

٥٨- العاقبة في ذكر الموت، عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلي ، ٤٠/١.

٥٩- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، دار صادر ، بيروت الطبعة الأولى ، ١٣٥٨هـ ، /٢٧٤. وينظر: الثبات عند الممات، عبد الرحمن بن علي ، ١٧١/١.

٦٠- الثبات عند الممات، عبد الرحمن بن علي ،١٥٢/١.

٦١- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان/ بيروت.، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، ٤١٣/٦.

٦٢- الثبات عند الممات، عبد الرحمن بن علي ، ١٧٦/١.

٦٣- مسند ابن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي، تحقيق : عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ- ١٩٩٠م، حديث(١٦٨٩)، ٢٥٥/١.

٦٤- الثبات عند الممات، عبد الرحمن بن علي، ١٤٦/١.

٦٥- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، ١٤٣/٨.

٦٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل، حديث أبي مالك سهل بن سعد الساعدي، حديث(٢٢٨٠٨)٤٦٧/٣٧.

٦٧- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ابن حبان، كتاب الرقائق، باب الأذكار ، حديث(٨١٨) ، ٩٩/٣.

٦٨- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي[٧٠٠-٧٧٤ هـ]، تحقيق : سامي بن محمد سلامة، دار طيبة ، الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، ٨٧/٢.

٦٩- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم ، كتاب (٥١)الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب (١٩)الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت ، حديث(٢٨٧٨)، ٢٢٠٦/٤.

٧٠- شعب الإيمان ، البيهقي، حديث(٧٢٥٣)، ١١٦/١٠.

٧١- صحيح البخاري، البخاري، كتاب الجمعة، باب من انتظر حتى تدفن، حديث(٦٦٠٧)،١٢٤/٨.

٧٢- صحيح البخاري، البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي (ﷺ) عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة وبيان النبي (ﷺ) له ثم قال جاء جبريل عليه السلام يعلمكم دينكم فجعل ذلك كله دينا وما بين النبي (ﷺ) لوفد عبد القيس من الإيمان وقوله تعالى{ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه}، حديث(٥٠)،١٩/١.